علاقة الصحابة بآل البيت الكرام

من المجهودات الفعالة المبنية على شيء من العلم والتوثيق مؤسسة نشأت في دولة الكويت تحت عنوان [مبرة الآل والأصحاب] في سنة 2005 تهدف إلى العمل على غرس محبة آل البيت والصحابة الكرام في نفوس المسلمين، والتنبيه على دور كل من الآل والأصحاب، وقيامهم بخدمات جليلة لتحقيق هدي القرآن والسنة بما يؤدي إلى دعم الوحدة بين المسلمين جميعا.

ولهم كتاب في ذلك أعده مركز الدراسات والبحوث في تلك المؤسسة تحت عنوان [الثناء المتبادل بين الآل والأصحاب] أورد فيه ثناء أهل البيت على الصحابة، وثناء الصحابة على أهل البيت، ومما ذكر فيه أن سيدنا علي رضي الله عنه يمدح سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد موته قائلا : «لله بلاء عمر، فلقد قوم الأود، وداوى العمد، وأقام السنة، وخلف الفتنة ! ذهب نقي الثوب، وقليل العيب، أصاب خيرها، وسبق شرها، أدى إلى الله طاعته واتقاه بحقه، رحل وتركهم فيطرق متشعبة، لا يهتدي بها الضال، ولا يستيقن المهتدي» [نهج البلاغة ص 222 من كلام لسيدنا علي رضي الله عنه في الثناء على سيدنا عمر رضي الله عنه].

وكذلك أثنى عليه فقال: «ووليهم وال فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه».

وجاء في الكتاب كذلك ثناء سيدنا علي رضي الله عنه على سيدنا عثمان؛ ففيه روى الإمام أحمد عن محمد بن حاطب قال : سمعت عليا يقول يعني : «إن الذين سبقت لهم منا الحسنى» منهم عثمان.

وجاء في الكتاب كذلك ثناء الإمام محمد الباقر على سيدنا أبي بكر وعمر، ففيه : روى ابن سعد عن بسام الصيرفي قال : سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر فقال : «والله إني لأتولاهما واستغفر لهما، وما أدركت أحدا من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما» [الطبقات 5/ 321]

وقد سأله عروة بن عبد الله عن حلية السيوف، فقال : لا بأس له، قد حلى أبو بكر الصديق سيفه، قلت : وتقول الصديق ؟ فوثب وثبة واستقبل القبلة ثم قال : نعم الصديق، نعم الصديق، فمن لم يقل الصديق، فلا صدق الله له قولا في الدنيا والآخرة. [سير أعلام النبلاء 4/ 406].

وعنه أيضا رضي الله عنه قال : «ما سلت السيوف ولا أقيمت الصفوف في صلاة ولا زحوف ولا جهر بأذان ولا أنزل الله {يا أيها الذين آمنوا} حتى أسلم أبناء القبلة : الأوس والخزرج» [بحار الأنوار 22/ 312]

وقال جابر الجعفي قال لي محمد بن علي يا جابر بلغني أن قوما بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا ويتناولون أبا بكر وعمر، ويزعمون أني أمرتهم بذلك، فأبلغهم عني أني إلى الله منهم بريء، والذي نفس محمد بيده -يعني نفسه-، لو ولويت لتقربت إلى الله بدمائهم، ولا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم. إن لم استغفر لهما وأترحم عليهما. وقال : «من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة» [البداية والنهاية 9/ 211].

وجاء في الكتاب كذلك ثناء الإمام زيد بن علي بن الحسين، ففيه : روى هاشم بن البريد عنه أنه قال : كان أبو بكر رضي الله عنه إمام الشاكرين، ثم تلا {وسيجزي الله الشاكرين} ثم قال : «البراءة من أبي بكر هي البراءة من علي» [سير أعلام النبلاء 5/ 390]

وكان يقول عن الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما : «ما سمعت أحدا من أهل بيتي يذكرهما إلا بخير» [تاريخ الأمم والملوك للطبري 7/ 180].

وجاء في الكتاب كذلك ثناء الصحابة على الكرام على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففيه روى البخاري في صحيحه أن أبا بكر رضي الله عنه قال لعلي رضي الله عنه : «والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من قرابتي».

وروى أيضا عن ابن عمر رضي الله عنه عن أبي بكر رضي الله عنه قال : «ارقبوا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته» [رواه البخاري].

وفي مسند أبو يعلى عن عقبة بن الحارث : «صلى أبو بكر رضي الله عنه العصر، ثم خرج يمشي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بليال فرأى الحسن رضي الله عنه يلعب مع الصبيان، فحمله على عاتقه وقال : بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي وعلي رضي الله عنه يضحك» [مسند أبو يعلى رقم 38 طبعة دار المأمون للتراث].

وجاء في الكتاب ثناء سيدنا عمر رضي الله عنه على سيدنا علي رضي الله عنه والحسين والحسين رضي الله عنهما، وفيه : ما ورد في فضائل الصحابة للإمام أحمد عن عروة بن الزبير : «أن رجلا وقع في علي بن أبي طالب بمحضر من عمر، فقال له عمر : تعرف صاحب هذا القبر ؟ وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب فلا تذكر عليا إلا بخير فإنك إن أبغضته آذيت هذا في قبره».

وفي الاستيعاب لابن عبد البر عن عمر رضي الله عنه أنه قال : أقضانا علي.

وجاء في تاريخ دمشق لابن عساكر : أن عمر بن الخطاب رضي الله لما دون الديوان، وفرض العطاء، أحلق الحسن والحسين رضي الله عنهما بفريضة أبيهما رضي

الله عنه على أهل بدر لقرابتهما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففُرض لكل واحد منهما خمسة آلاف.

وجاء في الكتاب من ثناء سيدنا عثمان على آل البيت، ففيه ما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية: كان عثمان بن عفان رضي الله عنه يكرم الحسن والحسين رضي الله عنهما ويحبهما وقد كان الحسن بن علي يوم الدار –وعثمان رضي الله عنه محصور– عنده ومعه السيف متقلدا به يجاحف عن عثمان، فخشي عثمان رضي الله عليه فأقسم عليه ليرجعن إلى منزلهم تطييبا لقلب علي رضي الله عنه وخوفا عليه رضي الله عنهما» [البداية والنهاية 8/ 36].

على هذه الصفة كانت العلاقة بين أهل بيت سيدنا رسول الله وأصحابه الكرام، نسأل الله أن يهدي قلوبنا إلى الحق. آمين.

***

obeikandl.com